تراث سامراء

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بدراسة
تراث سامراء المشرفة

تصدر عن

العتبة العسكرية المقدسة

مركز تراث سامراء

العدد الأول - السنة الأولى
(٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ)

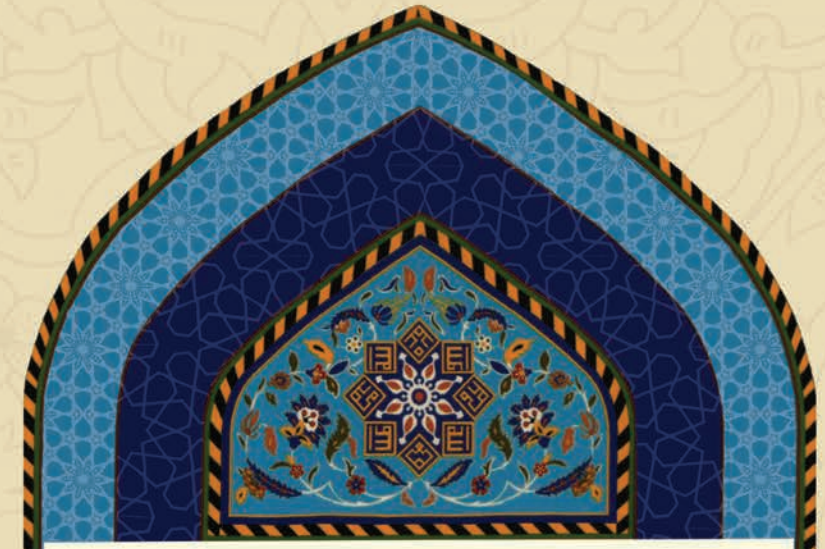

جهود الإمامين العسكريين عليهما السلام في التصدّي لبعض الإشكاليات الفكرية

الملخص:

يأتي هذا البحث مؤازرةً للبحوث التي تسلط الضوء على فاعلية أهل البيت عليهم السلام في التصدي للفتن والمحن التي تنتاب عقول الناس بين حين و آخر، فالمتلقي لهذا البحث يلمس مقام الإمامة وأهميتها في تحصين الأذهان من الوهن و الانحراف.

إذ طبيعة هذا البحث تكشف عن حجم الفتن التي أحاطت بالإمامين العسكريين عليهما السلام آنذاك، و من أهمها :

١ – حالة التشكيك بالإمامة.

٢ – الفرق الشيعية المنحرفة عن الصراط الشيعي السوي.

٣ – الغلو.

كل هذه الفتن جابهها الإمامان عليهما السلام بالردود البينة و الحجج الدامغة.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، مشكلة الغلو، الفرقة النميرية، الفرقة النصيرية.

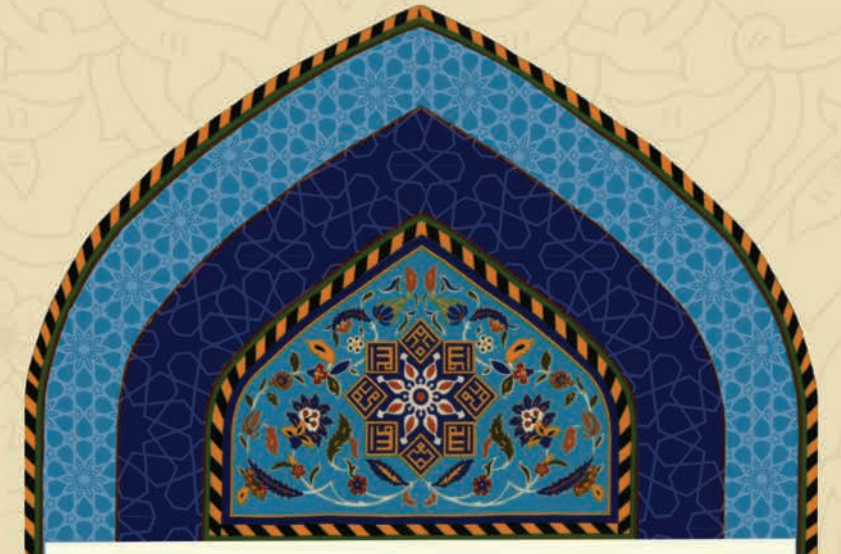

The Efforts of the Two Alaskariyyein Imams (peace be upon them) in Confronting Some Intellectual Problems

Abstract:

This paper tackles and support of research that shed light on the effectiveness of Ahlulbait (peace be upon) in dealing with the struggle and tribulations that plague the minds of the people from time to time. The reader of this research touches the position of the Imams and their importance in fortifying the mind from weakness and deviation.

The interest of this paper reveals how much seduction surrounding the Askari Imams (PBUH) at the time which as follows:

1 - The case of suspicion the imamate.

2 - Shiite sects which deviated from the right path of the Shiite.

3 - Strictness.

All these tribulations were confronted by the Imams (PBUH) with clear responses and compelling arguments.

key words:

Imam Al-Hassan Al-Askari (peace be upon him), Strictness problem, The Numayriah sect, The Nasiriyah sect.

مجلة رسالة الثقلين
العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

تمهيد:

ما من عقيدة أو مذهب يمتد به الزمن إلا ويكون عرضةً لتحريفات وتشويهات قد تضرب عمقه وجوهره، فتمسخ هويته بفعل تراكم الانحرافات، وفي حالات أخر تلامس هذه التشوهات بعض تعاليمه وأحكامه من دون أن تمس جوهره، وفي حالات نادرة يبقى هذا المعتقد محافظاً على نقائه على الرغم من ضخامة محاولات التحريف، ويتحقق ذلك بوجود خط مبدئي أصيل لم يتأثر بحالات الانحراف التي أثرت في الآخرين، ويشترط في مثل هذه الحالة وجود قيادة كفوءة متشبعة بروح المبدأ وتسهر على صيانته والحفاظ عليه.

وهذه الحالة الأخيرة هي ما تحقق فعلاً في خط الأئمة المعصومين عليهم السلام الذين سهروا على رعاية الإسلام والحفاظ على خطه الإلهي على الرغم من كل المكائد التي دبرت ضده، ولكن مشكلة الواقع التاريخي أنه حاول أن يفرزهم ضمن جماعة محددة، فتعامل معهم بوصفهم أئمةً للشيعة وليس للمسلمين، ولذا حسبت جهودهم على التشيع وللتشيع، وفي واقع الحال إن مواجهة أهل البيت عليهم السلام للانحراف الفكري ضمن دائرة التشيع هي جزء من استراتيجية أكبر، وهي الدفاع عن الإسلام ضد حالات التشويه والتحريف، وخصوصية الشيعة تكمن في أنهم الاتجاه الذي آمن بخط الأئمة المعصومين بوصفهم الورثة الإلهيين لصاحب الرسالة الإسلامية الخالدة؛ ولذا كان الشيعة معنيين قبل غيرهم في العمل بتعاليم الأئمة عليهم السلام التي تمثل الوجه النقي للإسلام.

إن مشكلة بعض الانحرافات التي أصابت بعض المحسوبين على التشيع أنها ارتبطت بالموقف من أئمة أهل البيت أنفسهم، فالبعض رفض إمامة بعض الأئمة مثل الإسماعيلية والزيدية وفرق الواقفة، والبعض الآخر غالى في الأئمة وقال فيهم أقوالاً منكرة، رفضوها عليهم السلام وتبرأوا منها لأثرها في تشويه عقائد الدين الحنيف، وهي انحرافات عانى منها خط التشيع الأصيل المرتبط بالأئمة المعصومين عليهم السلام.

فالفكر الشيعي وتاريخ التشيع ما فتئ يشكو من تحمل تبعات فرق وجماعات وأشخاص، صنفوا ضمن دائرة التشيع، لغرض خلط الأوراق والتمويه على الحقائق، مما تسبب بمطاعن مقصودة على الشيعة الاثني عشرية من قبل خصومهم، وإظهارهم في صورة المنحرفين ومأوى للبدع والضلالات، ولذا فإن معالجة مشكلة الانحرافات الفكرية عند بعض الاتجاهات الشيعية ترمي إلى الفرز والتمييز بين الخط الأصيل للتشيع المرتبط بالأئمة عليهم السلام، وبين فرق وجماعات خرجت عن طريق الاستقامة، وتبرأ منها الأئمة، ونبذها علماء هذه الطائفة.

فضلاً عن أن الوقوف عند حالات الانحراف الفكري عند بعض الشيعة يكشف عن عمق التحدي الذي تعرض له الأئمة وشيعتهم الملتزمون بنهجهم.

وإذا لحظنا أن مرحلة العسكريين عليهما السلام

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

هي المرحلة التي أثمرت فيها جهود الأئمة السابقين في تكوين قاعدة شيعية عريضة وقوية، أدركنا عمق المسؤولية التي كان يتحرك بموجبها الأئمة عليهم السلام للحفاظ على هذه المكاسب وتطويرها؛ ولذا كان نشاطهم عليهم السلام في إدارة هذه القواعد مبعث قلق بالنسبة إلى السلطة التي جهدت في التضييق على الأئمة وشيعتهم بكل ما وسعتهم الحيلة وما أوتوا من قوة.

وسوف يقف البحث عند الملامح العامة لبعض مظاهر الانحراف في الأوساط الشيعية والظروف السياسية والاجتماعية التي تكتنفها وموقف العسكريين عليهما السلام منها، تاركين التوسع إلى دراسات مكثفة لمعالجة ملابسات هذه المرحلة المهمة من تاريخ أهل البيت عليهم السلام من قبل الباحثين.

المبحث الأول:
حالة التشكيك في الإمامة على عهد العسكريين عليهما السلام

الإمامة عقيدة مركزية بالنسبة إلى الشيعة، ولذا فإن أكثر فكرة خضعت للجدل بين الشيعة وخصومهم هي فكرة الإمامة، والتشكيك في هذه العقيدة هو تحدٍّ يواجه الشيعة في صلب عقيدتهم، ولذا لم يحتكر الأئمة وأتباعهم جهداً في الدفاع عن فكرة الإمامة وتبديد الشكوك عنها.

وفي المقابل حرصت السلطة العباسية وأعوانها على ضرب هذه العقيدة بأساليب مختلفة؛ لأنّ السلطة كانت تنظر إلى الأئمة بعين الحذر والريبة، فهم مع ما يمتلكون من ثقل في الوسط الإسلامي وسمعة طيبة في الأوساط الشعبية، لم يكونوا يداهنون خلفاء بني العباس، فضلاً عما يوصله الوشاة إلى السلطة من أخبار تقلقها من نشاط أئمة أهل البيت، مما شكل مصدر قلق للسلطة فضربت حولهم رقابة صارمة وتتبعت كل من يتصل بالإمام، لذا كانوا عليهم السلام يوصون شيعتهم بالابتعاد عنهم ظاهرياً، فهذا علي بن جعفر عن الحلبي يقول: (اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه فخرج توقيعه: ألا لا يسلّمَن عليّ أحد ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم)[1]، فهذه الرواية تصف خطورة الوضع ابتداء من وصف الراوي حالتهم بالترصد، إذ تعبر عن شدة الحذر، وإلى تحذير الإمام حتى من الإيماء والإشارة، بل إن الإمام العسكري عليه السلام يوصي محمد بن عبد العزيز البلخي: (إنما هو الكتمان أو القتل، فاتقِ الله على نفسك)[2]، لأنّ توجه السلطة كان يقضي بتصفية كل من يمت إلى أهل البيت بصلة، فضعف تماسك سلطة خلفاء بني العباس نتيجة للاضطرابات

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح، ص٤٤٠، المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٦٩.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٤٤٧، وأيضاً، الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص٤٢٣، وأيضاً، الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٥، ص٣٣.

مجلة رافد للدراسات
العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

الواسعة التي كانت تعيشها في تلك الآونة[١]، جعلها تنظر إلى أئمة أهل البيت وقواعدهم على أنهم خطر حقيقي يتهددهم خاصة مع تصاعد وتيرة التعاطف مع أهل البيت وزيادة النقمة على الخلفاء، بل إن بعض حالات الغلو ذات المنشأ العاطفي جاءت بوصفها ردة فعل على حالات التضييق التي تعرض لها الأئمة عليهم السلام.

ويمكن القول إن ضعف السلطة المركزية أدى إلى تشجيع بعض الحركات والشخصيات في التبشير بآرائها من جهتين.

الأولى: إن هذه الاضطرابات نفسها مدعاة لتحرك بعض أصحاب الأفكار والأهواء والدعوة لأنفسهم لأسباب نفعية أو نفسية كما سيأتي، والجهة الأخرى لا يبعد أن تكون السلطة هي التي حركت بعض الغلاة لغرض تشويه صورة الإمامة الشيعية حتى تسوغ لاضطهادهم أمام الرأي العام[٢]، فقد شكل الأئمة مصدر قلق للسلطات، فهذا المتوكل يقر أمام حاشيته ويقول (أعياني أمر ابن الرضا)[٣]، يقصد الإمام الهادي عليه السلام.

وعند دراسة الوضع الفكري للشيعة في عهد العسكريين نجده مرحلة عصيبة على الأئمة وعلى شيعتهم، فقد زادت حالات التشكيك بالأئمة حتى شكا الإمام العسكري عليه السلام من تفاقم حالات التشكيك وقلة تقدير مقام الإمامة فقال: (ما مني أحد من آبائي بما منيت به من شك هذه العصابة فيّ)[٤]، فقد وصل الأمر إلى اتهام الإمام باللحن[٥].

ومما زاد الأمر تعقيداً أن بعض حالات الانحراف كانت من أشخاص محسوبين على خط الأئمة، انحرفوا طمعاً فيما بحوزتهم من أموال[٦]، بل إن بعضهم كان يتصنع الزهد والتقوى ليستهوي إليه قلوب الناس مثل ابن هلال الذي كان قد حج أربعاً وخمسين حجةً عشرون منها ماشياً، ومشكلة غالبية الناس أنهم يتأثرون بظواهر السلوك، ولا يملكون بصيرة تؤهلهم للنفاذ إلى عمق الأمور خاصة عندما

---

(١) عن الحالة السياسية في زمن العسكريين عليهما السلام، ينظر: الطبسي، حياة الإمام العسكري عليه السلام، ص٢٢٥-٢٣٣، وأيضاً: اليوسف، سيرة الإمام الحسن العسكري، ص٢٥١-٢٧٣، وأيضاً: الباني، الحياة السياسية للإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص١٧١-١٧٨.

(٢) ينظر: السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٧، ص١٠، وما بعدها، وينظر: السند، الغلو والفرق الباطنية، ص١٧٩.

(٣) الشيخ المفيد محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص٣٠٧، وأيضاً، الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ص١٢١، وأيضاً، الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٤، ص٤٢٢، وأيضاً، المجلسي، مرآة العقول، ج٦، ص١٢٧.

(٤) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٢٢٢، والحر العاملي، إثبات الهداة، ج١، ص١٣٤، وموسوعة الإمام العسكري عليه السلام، ج٣، ص٤٤٦.

(٥) ينظر: المسعودي، إثبات الوصية، ص٢٥٢، النوري، مستدرك الوسائل، ج١، ص٢٩٦، وموسوعة الإمام العسكري عليه السلام، ج٣، ص٤٤٥.

(٦) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٧٤.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

تعم ظروف التشكيك والفوضى، لذا يصعب فضح أمثال هؤلاء المتصنعين إلا بتدخل من الإمام يقطع دابر كل شك، وهو ما فعله العسكري عليه السلام في حالة ابن هلال فحذر من قوامه في العراق، ولكن يبدو أن قوام الإمام نظراً إلى الظروف الصعبة من جهة وظاهر صلاح ابن هلال من جهة أخرى، قد احتملوا تزوير القول عن الإمام أو وجود شبهة، خاصة وأنهم كانوا يكتبون عن ابن هلال، لذا حملوا القاسم بن علاء أن يراجع الإمام في أمره، فكتب الإمام: «قد كان أمرنا نفذ إليه في المتصنع ابن هلال ـ لا رحمه الله ـ بما قد علمت لم يزل ـ لا غفر الله له ذنبه ولا أقال عثرته ـ يداخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضا، يستبد برأيه فيتحاما من ديوننا ولا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد»[1]، فالإمام يرصد هنا عدة مؤاخذات على ابن هلال، فهو مراءٍ متصنع ليخدع الناس حتى يثقوا به فيحملوا إليه حقوقهم الشرعية التي يستأثر بها لنفسه «فيتحاما من ديوننا»، وعلاوة على ذلك فهو يجتهد في تصرفاته من دون مراجعة الإمام وبلا إذن منه «يداخل في أمرنا بلا إذن منا» وفي حالة ورود توجيه من الإمام فإنه يأخذ منه ما يشتهي ويرغب «ولا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد».

ثم يؤكد الإمام على شيعته بضرورة الالتزام بالتعليمات الواردة عن طريق الثقات من أتباعهم عليهم السلام «فإنه لا عذر لموالينا في التشكيك بما يؤديه عنا ثقاتنا»[2]، حتى يسد طريق الاختلاف الذي تفاقم بين الشيعة، خاصة في المناطق البعيدة عن مركز الإمام، فهذا أبو القاسم الهروي يطلب من العسكري عليه السلام التدخل لمعالجة الاختلاف بين الموالي، يقول: (كتبت إلى أبي محمد أخبره من اختلاف الموالي وأسأله إظهار الدليل)[3]، ومصطلح الموالي يطلق ويراد منه في الغالب الشيعة من غير العرب وخاصة الإيرانيين، وفي رواية أن الإمام عليه السلام نفسه يستعلم من بعض أصحابه عما وصلت إليه حالة الشك والحيرة، فعن أحمد بن اسحاق قال: (دخلت على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فقال: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك والارتياب)[4]، ويشكو أحد أصحاب العسكري عليه السلام من أن أحد أبنائه شك في الإمامة

(١) الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٤٤، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٣١٨، والنوري، مستدرك الوسائل، ج١٢، ص٣١٨.

(٢) الكشي، ص٤٤٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١، ص٣٨، والحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة، ج١، ص٥٨٨، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٣١٩.

(٣) ينظر: الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٤٤٩، والإربلي، كشف الغمة، ج١، ص٤١٦، وهاشم البحراني، مدينة المعاجز، ج٧، ٦٢٧، موسوعة العسكري ج٣، ص٤٤٦.

(٤) المسعودي، إثبات الوصية، ص٢٢٥، والصدوق، كمال الدين، ج١، ص٢٢٢، والمجلسي البحار، ج٥٠، ص ٣٣٥، الباني، الحياة السياسية للإمام الحسن العسكري، ص٢٦٥.

مجلة آل المنارة
العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

للاختلاف الذي حصل بين الشيعة[١]، ولشدة التضليل والتباس الأمر كان بعض الشيعة يشدون الرحال من مناطقهم البعيدة إلى سامرّاء ليقفوا على حقيقة الأمر بأنفسهم، فرواية الحلبي التي يذكر فيها اجتماعهم في العسكر وانتظارهم لأبي محمد تؤشر إلى الوضع الذي كان موجوداً في المدينة، يقول: (وإلى جنبي شاب، فقلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة، قلت: ما تصنع هنا؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي محمد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه، أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي)[٢]، ويذكرأنّ إدريس ابن زياد الكفرتومائي كان يقول بالغلو فخرج ليلتقي بالإمام العسكري عليه السلام، فوصل وقد أعياه التعب فغلبه النوم حتى استيقظ على مقرعة أبي محمد عليه السلام الذي أخذ يتلو قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)﴾[٣]، يقول: فقلت: (حسبي يا مولاي، إنما جئت أسأل عن هذا)[٤].

ويبدو ان شدة التضليل وحالات التزوير والادعاء عانى منها حتى معتمدو الإمام الذين طلبوا منه أن يكتب لهم كتاباً ليعرفوا خطه إذا ورد، فعن أحمد بن إسحاق: (دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد)[٥]، ويذكر الشيخ الطوسي في الغيبة أن أَغلب المدّعين إنما يبدأ أمرهم بالكذب على الأئمة وأنهم وكلاؤهم وبعد ذلك يتصاعد الأمر إلى ادعاءات عظيمة في الغلو أو الإلحاد[٦].

وهذا التصاعد في الافتراء على الأئمة ينطوي على رغبة عند هؤلاء المدعين في تعظيم أنفسهم، فكلما علا دور الإمام يعلو دور بابه والناطق عنه، وخاصة عندما يكون هؤلاء في أوساط بسيطة ومتدنية فكرياً فتنطوي عليهم هذه الادعاءات بسذاجة.

ومن الطبيعي أن تكون لهذه الظروف انعكاساتها على الواقع الشيعي، ومن صورها تثاقل الناس عن دفع الحقوق الشرعية إلى وكلاء الإمام، ومسوغ هذا التثاقل التشكيك في مدى نزاهة بعض الوكلاء الذين لهم إذن التصرف في الحقوق الشرعية، فيتدخل الإمام لتزكية بعض وكلائه ويحث الناس على دفع ما بذمتهم وأن يسلموا لأمر الإمام ولا يماطلوا، فنجد أن الإمام العسكري عليه السلام في كتاب له يوثق إبراهيم ابن عبده ويأمر بدفع الحقوق إليه: «وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إياه

(١) ينظر: موسوعة العسكري، ج٣، ص٣٨٢.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص٤٤٠، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٦٩.

(٣) سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧.

(٤) الباني، الحياة السياسية للإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص٢٦٥.

(٥) الكافي ج١، ص٥٨٦، المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٣، والمجلسي، مرآة العقول، ج٦، ص١٦٩، والفيض الكاشاني، الوافي، ج٣، ص٣٦١، البروجوردي، جامع أحاديث الشيعة، ج٢٢، ص١٧٤، موسوعة الإمام العسكري عليه السلام، ج٢،ص١٠٦.

(٦) ينظر: الطوسي، الغيبة، ص٣٩٧.

لقبض حقوقي من موالينا هناك، نعم هو كتابي بخط اليد...، فليتقوا الله حق تقاته وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه، فقد جوزت له ما يعمل فيها»[1].

هذه الشبهات التي أوجدت حالة من التضليل وخلط الأوراق في الوسط الشيعي مختلفة، فبعضها يرتبط بمسألة الإمامة والقيادة والتشكيك بإمامة العسكريين عليهما السلام عبر طرح أسماء أخر ادعي لها هذا المقام، وبعضها ادعاء انقطاع الإمامة، وقد ظهرت عدة فرق تنتسب إلى التشيع تتبنى هذا الرأي أو ذاك، وتجدر الإشارة إلى أن بواعث هؤلاء مختلفة منها عقدية ناشئة من سوء فهم أو شبهة، ومنها نفعية للاستحواذ على الأموال أو طلباً للوجاهة.

وبعض هذه الاختلافات ترتبط بمقامات الأئمة ومدى حدود صلاحياتهم التشريعية والتكوينية، فظهرت اتجاهات الغلو والتقصير، ولهذه الظاهرة أكثر من سبب: منها الجهل في معرفة مدلولات أحاديث الأئمة فتفهم على غير وجهها الحقيقي فهماً ظاهرياً سطحياً، ومنها مشاهدة بعض كرامات الأئمة في حالة الغلو، أو معايشة ظروف التضييق عليهم مما قد يولد انطباعا بأنهم لا يختلفون عن الآخرين في حالة التقصير، وفيما يأتي من البحث سوف نقف عند ظاهرتين هما: بعض الفرق الشيعية، وظاهرة الغلو.

(١) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٧٩-٤٨٠، وأيضاً: جعفريان، الشيعة في إيران، ص٤٢٤.

المبحث الثاني:

الفرق الشيعية المنحرفة في زمن العسكريين عليهما السلام:

من التحديات التاريخية التي واجهت الفكر الشيعي المرتبط بأئمة أهل البيت عليهم السلام هي حالة التشظي والانقسام والخروج عن طاعة الأئمة المعصومين، وتأليف فرق وجماعات بقيت محتفظة بتوصيفها الشيعي على الأقل في نظر الآخر غير الشيعي، الذي غالباً ما يجمع كل ما يمت إلى مسمى التشيع من جماعات تحت مظلة واحدة ويطلق عليها أحكاماً متقاربة، وحتى الدراسات التي تميز بين الفرق الشيعية يكون تمييزها سطحياً ويلامس بعض الفروق غير الجوهرية ما بين التشيع الاثني عشري وصور التشيع الأخر، فليست هي مسألة عدد الأئمة وأسمائهم وبعض الفروق العقدية، وإنما هي قضية منهج وبناء معرفي ومدى انسجامه مع روح الإسلام الأصيل، هذا المنهج الذي رسخه أئمة أهل البيت عبر سلسلة تعاليم يكمل بعضها بعضاً، وقد أشار إلى بعض ملامحه السيد محمد باقر الصدر في كتابه (أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف)، فلمذهب أهل البيت معالمه الخاصة التي تميزه عن غيره، ولا يمكن تشويه هذه المعالم أو تجاهلها أو الجهل بها لمجرد وجود آخرين شاركوه بنفس التسمية.

إن الفرق التي خرجت عن عباءة التشيع تتراوح بين الفرق الكبيرة مثل الإسماعيلية والزيدية، والفرق الثانوية مثل فرق الواقفة،

وصولاً إلى فرق وهمية لا وجود لها إلا في كتب الفرق والمقالات؛ لأنها أسماء لشخصيات لم تشكل أي تيار أو فرقة في يوم ما، مثل الهشامية واليونسية وغيرها من الأسماء التي حفلت بها كتب الفرق.

فضلاً عن أن أدبيات الفرق في القرون الأولى أمعنت في تقسيم الأمة ليتوافق واقع الحال مع حديث الافتراق والفرقة الناجية، لذا أظهر كتّاب الفرق من الفريقين مبالغة في تعداد هذه الفرق.

إن دراسة موسعة للفرق الشيعية من غير الإمامية تقتضي دراسة تراث من يمتلك تراثاً منها، مثل الإسماعيلية والزيدية وحتى النصيرية، للتوفر على رؤية موضوعية ومن زوايا مختلفة، واعتماد مناهج متعددة مثل المنهج الحفري، والمنهج المقارن، فضلاً عن مناهج تحليل الخطاب، غير أن مثل هذه الدراسة لا يمكن أن تستوعب ببحث، وإنما هي دراسة معمقة وشاملة.

وأما ما يعرض له البحث هنا فهو لا يعدو أن يكون ملامسة لبعض أطراف الموضوع، مقتصراً على بعض الفرق الثانوية في زمن العسكريين، أما الفرق الأكبر فلا تسعها هذه الوريقات.

من الفرق التي ظهرت في زمن الهادي عليه السلام وكان لها انتشار وأتباع هم الفرقة النميرية أتباع محمد بن نصير النميري، وهي فرقة مذمومة من قبل كتاب الفرق من كلا الفريقين، ويرجع ذلك إلى غرابة معتقداتها وشذوذ تعاليمها عن عقائد الإسلام وأحكامه، ويذكر النوبختي طرفاً من آراء النميري وأحواله، فهو يرى أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام، ويقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، وكان من أبرز أتباعه محمد بن موسى بن الحسن بن فرات، وقد افترق أتباعه من بعده إلى ثلاث: فرقة تابعت أحمد ابنه، وفرقة أتبعت أحمد بن موسى ابن الحسن بن الفرات، وفرقة قالت بأحمد بن أبي الحسين محمد بن محمد بن بشر بن زيد، فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء وادعى هؤلاء النبوة عن أبي محمد فسميت «نميرية»[1].

ونجد أن أغلب المصادر التي تشير إلى النميري تذكر الكلام نفسه أو قريباً منه وقليلاً ما نعثر على إشارات متفرقة عنه، ولعل هذا التقارب في نقل المعلومات عن النميري يرجع إلى أن أغلب المصادر يأخذ بعضها من بعض.

وبملاحظة النصوص في النميري نجد أن بعضها يعزو إلى الإمام الهادي لعنه والبراءة منه[2]، في حين تذكر مصادر أخر أنه أنكر مكانة السفير الأول للإمام المهدي؛ ولذا فضحه الله بإظهار الغلو[3]، ومعلوم أن عبارة فضحه الله تشير إلى انحراف متأخر للرجل وهو ما لا ينسجم مع الأخبار التي تنسب براءة الإمام

(١) ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص٩٣-٩٤، وأيضاً: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣.

(٢) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٢.

(٣) ينظر: الطوسي، الغيبة، ص٣٩٨.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

الهادي منه.

أما التهم التي نسبتها كتب الحديث والفرق للنميري فهي تتراوح بين الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ وادعاء البابية[١]، علما أن فكرة البابية في ذلك الوقت لم تكن تحمل كل الدلالات السلبية التي صارت تحملها فيما بعد، فباب الإمام هو المخصوص به وصاحب سره[٢]، وهي من مقتضيات الدعوة وتنائي الديار، وسبب ادعاء البابية والسفارة هي حرص البعض على جمع المال باسم الإمام وكسب الوجاهة والنفوذ بين الجماعات التي يقصدها[٣]، وهذا ما سعى إليه النميري في ادعائه للبابية، أما صور انحرافه الأخر فهي من توصيف الرواة، وما نسب إليه من لعن بحقه من الأئمة جاء مجملاً من دون تفصيل.

ولم يكن محمد بن نصير أول من ادعى مقاماً ليس له في زمن العسكريين عليهما السلام بل سبقه إلى ذلك الشريعي[٤] أو السريعي أو الشريقي، حسب اختلاف الروايات (كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام، و هو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام، وكذب على الله وحججه، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد)[٥]، ويمكن أن يكون الشريعي هو أول من ادعى النيابة عن الإمام الهادي عليه السلام، ولكن في موضوع انحرافه عن العسكريين عليهما السلام قد سبقه علي بن حسكه الملعون على لسان الهادي عليه السلام، وعلي هذا هو أستاذ للشريعي وأستاذ لآخرين شكلوا معالم انحراف عن خط الأئمة عليهم السلام[٦]، ومحمد بن نصير سار على خطى الشريعي في ادعاء النيابة للإمام (وَادَّعَى ذَلِكَ الْأَمْرَ بَعْدَ الشَّرِيعِي)[٧]، ولذا دخل في منافسة مع عثمان بن سعيد السفير الأول الذي رفض الاجتماع به.

وتذهب المصادر إلى أنه ادعى النبوة وأن أتباعه النصيرية قالوا بنبوته[٨]، ولعل ما يؤيد تزعمه لاتجاه أو فرقة سؤاله عندما حضرته الوفاة عن (لمن الأمر من بعدك)[٩]، فهذا يكشف عن وجود أتباع ومريدين.

---

(١) ينظر: الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٧٤، والعاملي، إثبات الهداة، ج٥، ص٣٩٠، والمجلسي، البحار، ج٥١، ص٣٨٠، وعلي اليزدي الحائري، إلزام الناصب، ج١، ص٣٩٤.

(٢) ينظر: النوري، مستدرك الوسائل، ج٤، ص١٣٠.

(٣) ينظر: المنصف، الفرق الهامشية في الإسلام، ص٧٩.

(٤) ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص٨٣، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٢٥٢.

(٥) الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٧٤، والعاملي، إثبات الهداة، ج٥، ص٣٩٠، والمجلسي، البحار، ج٥١،ص٣٨٠، والحائري، إلزام الناصب، ج١، ص٣٩٤.

(٦) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢١.

(٧) الطوسي، الغيبة، ص٣٩٨.

(٨) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢٠، والمجلسي، البحار، ج٢٥، ص٣١٨.

(٩) ينظر: النوبختي، فرق الشيعة ص٩٣-٩٤، وأيضاً: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣.

مجلة رسالة الثقلين
العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

وللفرقة النميرية تأويلها الخاص للأحكام الإسلامية[١]، ثم سميت هذه الفرقة بعد ذلك بالنصيرية، وأصبحت هذه التسمية شائعة بدلاً من النميرية ابتداء من القرن الخامس الهجري[٢]، وكان ابن الغضائري أول من أسند فرقة النصيرية إلى محمد بن نصير النميري[٣]، وإن رفض بعض الباحثين وجود علاقة بين النميرية والنصيرية[٤] متابعاً رأي محمد أمين غالب الطويل في كتابه تاريخ العلويين في أن تسمية النصيرية جاءت من قوة صغيرة التحقت بأبي عبيدة الذي استنجد عند فتح جهات بعلبك وحمص، وبعد أن التحقت بالجيش نجح نجاحاً جزئياً وتملكوا الأراضي التي فتحوها فسموا «نصيرية»[٥]، غير أنه رأي مرفوض عند باحثين آخرين، فعبد الرحمن الخير الذي كتب مقدمة نقدية على كتاب تاريخ العلويين يلاحظ على صاحب الكتاب ضعف التوثيق التاريخي[٦]، كما يؤكد الدكتور المنصف بن عبد الجليل طبيعة العلاقة بين النصيرية والنميرية مستشهداً بنصوص من النصيرية أنفسهم[٧].

وعلى كل حال فقد اتفق الباحثون المؤيدون والمخالفون للنميرية على بدء أمر الفرقة النميرية في عهد الإمام الهادي عليه السلام وإن اختلفوا في استمرارها أو انقطاعها، وليس البحث هنا بصدد بيان عقائدهم وتتبع امتداداتهم وفروعهم، وإنما الغاية الإشارة إلى هذه الفرقة بوصفها مصداقاً للفوضى الفكرية، ومؤشراً على عمق الانحراف الذي طال ثوابت ومسلمات العقيدة الإسلامية في زمن العسكريين عليهما السلام.

وإذا كان بدء أمر النميرية في عهد أبي الحسن الهادي عليه السلام، فإن فرق الواقفة ترجع في بدء أمرها إلى مراحل سابقة، ويبدو أن ظاهرة الوقف متكررة مع الأئمة، فكل إمام يمضي يقف عليه جماعة ويدّعون غيبته أو أنه هو المهدي، إلا أن هذا الاسم عرف به من وقف عند الإمام الكاظم عليه السلام ويسمون أيضاً بالممطورة[٨]، وإن مصطلح الواقفة لاينصرف إلى غيرهم إلا بقرينة.

فإذا ظاهرة الوقف متكررة في الاتجاه الشيعي، وقد تسببت في ظهور الكثير من الفرق أو الحركات أو الآراء المخالفة لخط الإمامية الاثني عشرية، ويمكن إرجاع الاتساع النسبي لهذه الظاهرة إلى تنوع الأسباب التي تقف

(١) ينظر: النوبختي، فرق الشيعة ص٩٣-٩٤، وأيضاً: الكشي، ص٤٣٣.

(٢) ينظر: المنصف بن عبد الجليل، الفرق الهامشية في الإسلام، ص٢٠٠٤، ص٧٦.

(٣) ينظر: الغضائري، الرجال لابن الغضائري، ص٩٩، وعن تأكيد أسبقية ابن الغضائري ينظر: المنصف بن عبد الجليل، الفرق الهامشية في الإسلام، ص٩٥.

(٤) ينظر: السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج٨، ص٤٠٤-٤٠٥.

(٥) ينظر: الطويل، تاريخ العلويين، ص٩٧-٩٨.

(٦) ينظر: تاريخ العلويين، ص (دد) من المقدمة.

(٧) ينظر: المنصف، الفرق الهامشية في الإسلام، ص٢٠٠٤، ص٨٥ وما بعدها.

(٨) ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص٨٢.

العـــدد: الأول
السـنة: الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

وراءها وهذه الأسباب تارة تكون منفردة، وأخرىٰ يجتمع أكثر من سبب في حالة من حالات القول بالوقف، ويمكن إجمال هذه الأسباب في[1]:

١. حب المال والاستئثار به، فيكون التوقف عند إمام بعد وفاته ورفض الاعتراف بالذي يليه بسبب الطمع في الأموال التي تتكدس عند هذا الوكيل أو ذاك.

٢. طلب الوجاهة والرغبة في الأتباع والمريدين، فمن المؤكد أن القول بانقطاع الإمامة يفتح الباب امام من يرغب في الوجاهة، فيقوم بالدعوة والترويج إلىٰ نفسه.

٣. صغر سن بعض الأئمة مثل الإمام الجواد عليه السلام.

٤. إن الإمام لايغسله إلا إمام وهذا ما لم يحصل مع بعض الأئمة مثل الإمام الكاظم عليه السلام حسب رأي الواقفة.

٥. شبهة تقديم الأكبر سناً مثل الذي حصل في حالة إسماعيل بن الإمام الصادق ومحمد بن علي الهادي الأخ الأكبر للإمام العسكري عليه السلام.

٦. ومنها الاعتقاد بقائمية الإمام المتوفى وأنه هو القائم الموعود الذي بشرت به الأحاديث.

٧. شبهة عدم وجود ولد للإمام مثلما حصل في حالة الإمام الرضا والتشكيك في كون الجواد عليه السلام ابنه بالتبني وليس الابن الصلبي له، والإمام العسكري عليه السلام والتشكيك بولادة القائم.

٨. التعلق العاطفي الشديد بالإمام مما يدفع بعض مريديه إلىٰ عدم التصديق بوفاته وأنه حي وسيظهر في قابل الأيام.

٩. تكتم الإمام السابق علىٰ الذي يليه.

ومن المؤكد أن امتداد مرحلة الإمامة علىٰ مدىٰ اثني عشر عاماً أعطىٰ مجالاً كبيراً للمشككين في هذا الإمام أو ذاك ومحتجين بالأسباب التي تناسب تلك المرحلة، وعند ملاحظة هذه الأسباب نجدها إما مبنية علىٰ مصالح وأهواء، أو هي وليدة شبهات وآراء اجتهادية متسرعة غير مبنية علىٰ التحقيق، وإلا فإن المجال مفتوح للتثبت، فكان بالإمكان الانتظار والتريث حتىٰ يتحققوا من الإمام الحي ويختبروه ويتأكدوا من دعواه حتىٰ تتبين لهم حقيقة الأمر.

والذي يهمنا من أمر الواقفة هو حضور هذه الجماعة في زمان العسكريين عليهما السلام إذ يبدو أنه حضور فاعل بدلالة توجس أصحاب الأئمة من الواقفة وشكواهم منهم واستفسارهم من الأئمة عن حال الواقفة، وكان موقف الأئمة واضحاً وصريحاً من هذه الجماعة، فهذا إبراهيم ابن عقبة (قال: كتبت إليه، يعني: أبا الحسن عليه السلام جعلت فداك قد عرفت بعض هؤلاء المطورة

(١) ينظر: حبيب، الواقفة، ج١، ص٧٩-١١٨.

فأقنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم أقنت عليهم في صلاتك)[١]، والممطورة هي الكلاب التي تكون أنتن من الجيف إذا أصابها المطر، وهي تسمية تطلق على الواقفة وخاصة من وقف منهم على موسى بن جعفر عليه السلام، وهذه التسمية تكشف عن شدة اجتنابهم من قبل الإمامية، وفي رواية أخرى أكثر شدة عندما يسأل بعض الموالي من الإمام العسكري عليه السلام عمن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فيجيء الجواب: (لا تترحم على عمك، لا رحم الله عمك، وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء)[٢]، وتتصاعد اللهجة إلى الأمر بالمقاطعة التامة (فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبدا)[٣].

ويبدو أن الواقفة استغلوا ضعف الكيان العام للدولة والظروف القسرية التي يمر بها الأئمة عليهم السلام، لينشطوا وسط الشيعة محاولين كسب الأتباع والمؤيدين والأنصار.

أدرك العسكريان عليهما السلام خطورة هذه الظاهرة، فطروحات الواقفة تتعارض مع الفكرة المركزية للإمامية الملزمة بوجود اثني عشر إماماً حجة مفترضة من الله تعالى، وهذا بدوره تترتب عليه تداعيات خطيرة، لأنّ الواقفي يتحرر من طاعة الإمام، فهو لايقول بإمامة الإمام الحي، الأمر الذي يفتح الباب واسعاً للأهواء والتلاعب بالدين، فيكون موقف الأئمة عليهم السلام في لعن هؤلاء وفضحهم أسلوباً عملياً لعزلهم عن التشيع الاثني عشري، وإثبات براءة الأئمة من كل ادعاءاتهم، فهم وحدهم من يتحمل وزرها.

فضلاً عما في هذا الموقف المتشدد من الواقفة من تنبيه المغفلين في أوساط هؤلاء من خطورة انحرافهم.

وسلسلة الانشقاقات لم تقف عند ذلك وإنما استمرت وأخذت صوراً متعددة فمن الجماعات التي انشقت عن الاتجاه الإمامي جماعة قالوا بإمامة موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام أي أخو الهادي عليه السلام إلا أن انشقاقهم هذا لم يطل ورجعوا إلى القول بإمامة الهادي مرة أخرى على ما يذكر الشيخ المفيد[٤]. وبعد وفاة الهادي عليه السلام انشقت بعض الآراء، فجماعة قالوا بإمامة محمد بن علي أخي أبي محمد عليه السلام وزعموا أن أباه علياً نص عليه في حياته، وبما أن محمداً هذا توفي في حياة أبيه فقد دفعوا وفاته وقالوا إنه حي لم يمت وهو الإمام المنتظر[٥]. وكان أتباع فارس بن حاتم القزويني يروجون لهذه الفكرة ثم صاروا يدعون لإمامة جعفر الكذاب أخي الإمام العسكري وادعوا أن محمد بن علي نص عليه في حياته، وفارس هذا مذموم في كتب الرجال ولعن من قبل الأئمة عليهم السلام بل إنه قُتل

(١) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٣٨٥، والحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٦، ص٢٨٤، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٤٨، ص٢٦٧.

(٢) أبو قاسم، موسوعة الإمام العسكري عليه السلام، ج٣، ص٤٤٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: المفيد، الفصول المختارة، ص٣١٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٣١٧.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

بأمر من الإمام العسكري عليه السلام، وذلك للدور الخبيث الذي لعبه في نشر البدع والتضليل على الشيعة وخاصة ممن هم في ناحيته[١]، وكان جعفر المعروف في أوساط الإمامية بالكذاب - خلافاً لأخيه وأبيه- داعماً لفارس بن حاتم الأمر الذي جر تأييد أتباع فارس له[٢]، وخاصة بعد أن أثنى جعفر على فارس بعد مقتله ووصفه له بأنه مؤمن صادق الإيمان، فشكرت أخت القزويني ثناءه على أخيها وأخذت تنشر خبراً مؤداه أن الإمام الهادي قد عين جعفراً وليس أخاه ليكون خليفته[٣].

وكان جعفر هذا يدعو لنفسه حتى أنه عرض على الخليفة عشرين ألف دينار مقابل الاعتراف به إماماً للشيعة، فكان الجواب هو الاستخفاف به[٤]، غير أن جعفراً لم يعدم أنصاراً قالوا بإمامته في زمن أخيه العسكري عليه السلام، ولكن فتنته اشتدت بعد رحيل الإمام العسكري عليه السلام حتى أنه كبس دار الإمام[٥]، ونازعهم في ميراثه[٦].

وتعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام حدثاً غير مسبوق وزلزالاً تعرض له شيعة أهل البيت عليهم السلام، إذ بدأ بالفعل عصر الغيبة وحجب الإمام عن شيعته، ولذا كانت تلك المرحلة محنة مرَّ بها الشيعة، ومن الطبيعي أن تنشط في مثل هكذا ظرف الادعاءات والأقاويل، وتتحرك الجماعات والفرق في الدعوة إلى نفسها، ولذا ظهرت عدة اتجاهات أو فرق في تفسير مصير الإمامة بعد الإمام العسكري عليه السلام أنهاها النوبختي إلى خمس عشرة فرقة، نذكر منها[٧]:

١. فرقة قالت: إن (الحسن بن علي) حي لم يمت وإنما غاب، وهو القائم ولا يجوز أن يموت، ولا ولد ظاهر له؛ لأن الأرض لاتخلو من إمام.

٢. فرقة قالت: إن الحسن بن علي مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي؛ لأن معنى القائم هو أن يقوم بعد الموت.

٣. فرقة قالت بإمامة جعفر أخي الإمام العسكري عليه السلام، وإن الإمامة صارت إليه

(١) ينظر: الكشي، ص٤٣٥-٤٣٧، وأيضاً، القمي، الخصال، ج١، ص٣٢٣، وأيضاً المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤١٧، وأيضاً، الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج١٥، ص١٢٤، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٢٥، ص٣١٧.

(٢) ينظر: الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص٩٢-٩٣.

(٣) ينظر: جواد علي، المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية، ص١٠٣.

(٤) ينظر: الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٧٩.

(٥) ينظر: الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٥، ص٢١.

(٦) ينظر: الصدوق، كمال الدين، ج٢، ص٤٤٢، وأيضاً، المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٢، ص٤٢، وأيضاً المجلسي، مرآة العقول، ج٤، ص١٢، وأيضاً، النباطي، الصراط المستقيم، ج٢، ص٢٣٧.

(٧) ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص٩٦-١١٢، وأيضاً: سعد بن عبد الله الأشعري، كتاب الفرق والمقالات، ص١٠٢-١١٦، وأيضاً: الطوسي، الغيبة، ص٢١٨-٢٢٨.

من قبل أخيه الحسن العسكري.

٤. فرقة قالت بإمامة جعفر إلا أن الإمامة صارت إليه من قبل أبيه الهادي عليه السلام وليس من قبل أخيه الحسن العسكري.

٥. فرقة رجعت إلى إمامة محمد أخي الإمام العسكري.

٦. فرقة قالت بأن للحسن عليه السلام ولداً اسمه محمد وهو الإمام بعده.

٧. فرقة وقفت على الحسن عليه السلام وادعوا انقطاع الإمامة من بعده.

٨. وفرقة توقفت على الحسن عليه السلام ألا أنهم لم يدعوا انقطاع الإمامة؛ لأن الأرض لاتخلو من حجة، وإنما اشتبه عليهم الأمر من بعده فآثروا التوقف حتى يتضح الأمر.

المبحث الثالث:

مشكلة الغلو وموقف العسكريين منه

ظاهرة الغلو ليست ظاهرة جديدة على الفكر الديني، فكل الأديان عانت من جماعات مغالية ترفع من شأن قديسيها ورموزها إلى مقامات فوق بشرية ويضعون عليهم أوصافاً إلهية أو قريبة منها، وهي ظاهرة تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

والإسلام ليس بدعاً من باقي الأديان فظهرت فيه جماعات مغالية توزعت على فرقه ومذاهبه، وكان للشيعة النصيب الأكبر من هذه التهمة حتى صار يقرن بين الغلو والتشيع، وعلى الرغم من أن الغلاة لعنوا على لسان الأئمة عليهم السلام، ونبذوا من قبل علماء هذه الطائفة ومحدثيهم، إلا أن التهمة بقيت ملازمة لاسم التشيع جهلاً أو كيداً.

فضلاً عن مشكلة التسرع في إطلاق صفة الغلو على كل من ينسب المقامات العالية إلى الأئمة عليهم السلام مما وسع دائرة الاتهام بالغلو لتطال أشخاصاً لا علاقة لهم بالغلو وتشمل أفكاراً لا تمت إلى الغلو بصلة.

وعلى العموم فقد شهد القرن الثالث بأكمله نشاطاً محموماً للغلاة والمفوضة الذين عاشوا عصراً ذهبياً انتشرت فيه أفكار الغلاة عموماً والمفوضة على وجه الخصوص، حتى أن جميع آرائهم التي نقلتها الآثار المتأخرة تعود إلى نشاطهم الفكري والأدبي الذي مارسوه في ذلك القرن[1].

وكان لسياسة التضييق المنهج على الأئمة وشيعتهم وخاصة في عهد العسكريين عليهما السلام انعكاسات سلبية في أكثر من اتجاه أسهمت في تنشيط حالة الغلو، فمن جهة ما تتركه هذه المضايقات من تعاطف اتجاه الأئمة، الأمر الذي قد يتفاقم في الحالات غير المنضبطة إلى الوقوع في الغلو، ومن جهة أخرى عزل الأئمة عن جمهورهم ومريديهم مما يضعف فرص التوجيه المكثف وتوعية الشيعة ضد الدعاوى التي

(١) ينظر: الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص٤٦.

مجلة دراسات إسلامية
العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

تنشط في مثل هذه الظروف[١].

وبملاحظة جغرافيا الغلو نجد أنه يتواجد إما في الكوفة والبصرة[٢] وهي المراكز الشيعية التي تعرضت إلى اضطهاد الدولة وقسوتها، أو في إيران وهي مناطق بعيدة عن مراكز تواجد الأئمة، مما يضعف حالات تواصل الأئمة مع قواعدهم في ظروف التضييق، ففي كتاب أحمد ابن محمد بن عيسى إلى الإمام العسكري عليه السلام يذكر (أن في قم قوماً يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب)[٣]، ولذا كانت تلك المناطق تفيء إلى الحق ما أن يصلها توجيه من الإمام، ففي الرواية التي يستعلم فيها الإمام العسكري من أحمد بن إسحاق عن حال الشيعة يجيبه ابن إسحاق: (يا سيدي لما ورد الكتاب لم يبقَ منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق)[٤].

إن حضور الغلو في إيران دفع مدرسة قم إلى الوقوف ضد فكرة الغلو والتفويض حتى أخرج من قم في النصف الأول من القرن الثالث عدد من رواة الحديث لنقلهم روايات في ذلك الاتجاه، ومع ذلك وجد عدد غير قليل من مشايخ قم كانوا يروون أحاديث المقامات العالية والفضائل مما قد يتهم راويها بالغلو أو التفويض[٥]، إلا أن البعض يرى أن موقف القميين فيه مبالغة أوقعتهم في التقصير في معرفة مقامات الأئمة[٦]، وهو ما ذهب إليه أيضاً الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد[٧].

إن هذا الاختلاف في فهم مقامات أهل البيت ولد انقساماً بين الشيعة إلى فريقين متعاديين وهم الغلاة والمقصرة، ووصل بهم الأمر في بعض المناطق في عهد الإمام العسكري عليه السلام حد تكفير بعضهم للآخر[٨].

---

(١) وكان محمود إسماعيل وهو كاتب ماركسي قد تنبه إلى أثر سياسة التضييق على الهادي والعسكري عليهما السلام في تفاقم حالة الغلو، ينظر: محمود إسماعيل، فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني، ص١٢٢.

(٢) ينظر: الغفاري، شبهة الغلو عند الشيعة، ص٩٣.

(٣) الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٥١٧، والغريري، الجذور التاريخية للغلو، ص٣١٠.

(٤) المسعودي، إثبات الوصية، ص٢٢٥، والصدوق، كمال الدين، ج١،ص٢٢٢، والمجلسي البحار، ج٥٠، ص ٣٣٥، عصري الباني، الحياة السياسية للإمام الحسن العسكري، ص٢٦٥.

(٥) محمد السند، الغلو والفرق الباطنية، ص٨٦-٨٧.

(٦) الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص٤٧.

(٧) محمد السند، ص٨٦، نقلًا عن المفيد. وفي زحمة هذا الجدل المحموم في موضوع الغلو وقع خلاف في تفسير وجود أسماء كبيرة في سلسلة رواة أحاديث الغلو والتفويض، فيرى البعض أن هذه الأسماء هي مغالية أصلاً مثل المفضل ابن عمر ولكن الغلاة وضعوا لهم مجموعة من أحاديث المدح والثناء على لسان الأئمة لتمرير بضاعتهم، (ينظر: الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع،ص٤٦)، بينما يرى آخرون أن هؤلاء الرواة فضلاء في الحقيقة كالمفضل بن عمر، ولكن الغلاة دسوا أسماءهم في مروياتهم وهم منها براء، (ينظر:محمد السند، الغلو والفرق الباطنية، ص١٩٦-١٩٧).

(٨) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٤٣، وأيضاً: الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ص٥١.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض حالات الاتهام بالغلو لا تكشف عن رأي الأئمة وإنما هي اتهامات الرواة، وإذا لاحظنا أن رواة أحاديث أهل البيت عليهم السلام تختلف ميولهم واهتماماتهم، فمنهم من يهتم برواية الفروع والأحكام، وهؤلاء أقرب إلى المسلك الفقهي، وتشكل لديهم مزاج خاص في فهم العقائد والفضائل[١]، ومنهم من يهتم برواية المعارف والمقامات، وهؤلاء تيار أصيل من أصحاب الجواد والعسكريين عليهما السلام[٢]، فتكون بعض حالات الاتهام بالغلو جاءت نتيجة سماع روايات الفضائل والمقامات من لدن رواة من مشارب أخر كالفقهاء والمتكلمين أو المفسرين[٣]، ولعل شكوى يونس بن عبد الرحمن للإمام من اتهام الناس له بالكفر وتطييب الإمام لخاطر يونس بقوله: «يا يونس، أرفق بهم فإن كلامك يدق عليهم، قال: يقولون إني كافر...»[٤] فيها دلالة واضحة على أن بعض حالات الاتهام بالكفر والغلو هي من إطلاق الناس وليس من الإمام عليه السلام، وفي تعليل الإمام لذلك بقوله إن كلامك يدق عليهم فيه إشارة إلى مستوى بعض الأفهام في تلقي العقائد وأحاديث الفضائل.

والبحث هنا يعالج طبيعة حضور حالة الغلو في عهد العسكريين بوصفه أحد التحديات التي حاولت زعزعة التشيع وكيفية معالجة الأئمة لهذه المشكلة.

فمن أوائل المغالين في الإمام الهادي عليه السلام والذين قالوا فيه بالربوبية كل من علي بن مسعود بن حسكة القمي، والقاسم بن يقطين الشعراني القمي، وقد استعان هؤلاء بتأويل منفلت للنصوص بعيداً عن الضوابط أخذوا يوجهون بموجبه الدلالات والمعاني حسبما يشتهون.

فقد تأول هؤلاء قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾، قالوا: معناهما رجل لا ركوع ولا سجود. وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وهناك أشياء كثيرة من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيّروها رجلاً[٥].

ومن المعلوم أن فتح باب التأويل بهذا الشكل الفج يعصف بالإسلام وتعاليمه حتى لم يبقَ منها شيء، ولذا عندما عرضت هذه العقيدة على الإمام العسكري قال: «ليس هذا ديننا فاعتزلهم»[٦].

وقد شدد الإمام الإنكار على القاسم

(١) ينظر: محمد السند، الغلو والفرق الباطنية، ص٩٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٨٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٨.

(٤) ينظر: المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج١٤، ص٤٧٦، والفيض الكاشاني، نوادر الأخبار، ص٥٦، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ص٦٦، والمازندراني، شرح الكافي، ج٧، ص٤.

(٥) ينظر: الكشي، ص ٤٣١.

(٦) المصدر نفسه.

مجلة دراسات المستقبل
العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

اليقطيني بقوله: «إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً»[١]، وينطوي هذا التعبير على توصيف اليقطيني بأنه أفاك أثيم وذلك حسب المنطق القرآني في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[٢].

ثم من مقولة هؤلاء: إن أبا الحسن العسكري هو الأول القديم، وإنه أمر علي بن مسعود بن حسكة أن يكون باباً له ونبيه المرسل من قبله[٣].

ومن جملة الغلاة في الإمام الحسن العسكري عليه السلام أحمد بن هلال الكرخي، وأبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسن بن محمد بن بابا القمي[٤].

وأيضاً من الغلاة في الإمام العسكري هم النميرية أتباع محمد بن نصير النميري وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام، وقد مر الكلام عنه[٥].

وأيضاً ممن تورطوا في الغلو الفهري[٦]، وفارس بن حاتم القزويني، وقد أوصى الإمام العسكري عليه السلام بقتله لشدة تماديه في الضلال فقتله الجنيد[٧].

إن موقف الأئمة المتشدد من حالة الغلو يدل على أنها لم تكن مجرد شبهة عقدية تورط فيها أصحابها، وإنما هو يكشف عن دراية وإصرار من لدن هؤلاء الغلاة على مواقفهم وإن دوافعهم أغلبها دنيوية نفعية، ولذا نجد الإمام العسكري عليه السلام يصف الفهري وابن بابا القمي بأنهما مستأكلان يأكلان الناس بنا[٨]، ومشكلة الغلاة أنهم لم يكتفوا بالغلو كعقيدة خاصة بهم وإنما راحوا يبشرون بها وينشرونها بين الشيعة مما تسبب بزرع الشبهات وإثارة الفتن، فقد علل الإمام الهادي عليه السلام أمر شيعته باجتناب فارس بن حاتم «فإنه فقد بلغني ما تموه به على الناس»[٩]، وأيضاً قوله عليه السلام: «فهذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة»[١٠].

لم يكن العسكريان عليهما السلام بغفلة عن نشاط الغلاة المسيء إلى العقيدة، لذا تصديا له بأساليب عدة منها:

١. اللعن والبراءة، فقد صرح الأئمة في عدة مواقف بالبراءة من هذه الجماعة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢١-٢٢٢.

(٣) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص ٤٣١، وأيضاً، الغفاري، شبهة الغلو عند الشيعة، ص٨٥-٨٦.

(٤) ينظر: عبد الرسول الغفاري، شبهة الغلو عند الشيعة، ص٨٩.

(٥) ينظر: النوبختي، فرق الشيعة ص٩٣-٩٤، وأيضاً: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣.

(٦) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣٦-٤٣٧.

(٨) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٣، والفيض الكاشاني، نوادر الأخبار، ص١٣٧، والمجلسي، بحار الأنوار، ج٢٥، ص٣١٨.

(٩) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٧.

(١٠) ينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٤، المجلسي، مرآة العقول، ج٦، ص١٩٨.

ولعنهم، كما ورد عن محمد بن عيسى قال:«كتب الي أبو الحسن العسكري ابتداءً منه: لعن الله القاسم اليقطيني، ولعن الله علي بن حسكة القمي»[١]، وأيضاً ما ورد عنه عليه السلام كتب ابتداءً إلى بعض أصحابه وهو العبيدي: «أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ إلى الله منهما»[٢].

٢. تحذير أتباع الأئمة منهم والعمل على فضحهم والتشهير بهم بين الناس، فلم يكتفِ الأئمة بالبراءة من الغلاة، وإنما أمروا بفضحهم حتى لا تنطلي انحرافاتهم على الشيعة، وقد وجه الإمام الهادي عليه السلام في كتاب له في أمر فارس بن حاتم: «كذبوه وهتكوه أبعده الله وأخزاه فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر»[٣].

٣. مواقف تظهر تجاهل الأئمة لهم والأمر بتجاهلهم، وفي رواية امتنع الإمام العسكري من الدعاء للغلاة في موقف مبدئي منه اتجاه هذه الجماعة ومكافحة الغلو، «فعن أبي سهل البلخي قال: كتب رجل إلى أبي محمد عليه السلام يسأله الدعاء إلى والديه وكانت الأم غالية والأب مؤمناً، فوقع عليه السلام: رحم الله والدك»[٤]، وقد أوصى الهادي عليه السلام بالاستخفاف بفارس بن حاتم في كتاب له لإبراهيم ابن داوود اليعقوبي يقول فيه: «لاتحفلن به وإن أتاك فاستخف به»[٥] وفي رواية يأمر الإمام عليه السلام شيعته: «اهجروهم والجأوهم إلى ضيق الطريق»[٦].

٤. التأكيد على شدة عبوديتهم لله تعالى ففي الكتاب الذي يردّ به الإمام العسكري عليه السلام على افتراءات علي بن حسكة يقول: «ما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا، وإن عصيناه عذبنا، ما لنا على الله من حجة، بل الحجة من الله عزوجل علينا، وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك»[٧].

وهكذا تصدى أهل البيت عليهم السلام لهذه

(١) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣٣، وأيضاً: ص٤٣٧.
(٣) رجال الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٤، وأيضاً، موسوعة الإمام الهادي، ج٣، ص٣٣.
(٤) موسوعة الإمام العسكري، ج٣، ص٤٥٥.
(٥) ينظر: الكشي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٧.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣٢.
(٧) ينظر: المصدر نفسه.

الانحرافات الفكرية، وهي شواهد قليلة لكمٍ هائل من التحديات التي واجهت العسكريين عليهما السلام، فمن مواجهة الانحرافات عن صراط أهل البيت عليهم السلام في فرق وجماعات ومشكلة الغلو التي كافحها أهل البيت بقوة، إلى مواجهة مشكلة منتحلي مقام الإمامة الإلهية مثل جعفر الكذاب وأئمة الإسماعيلية والزيدية، فضلاً عن الجدل الكلامي مع الفرق الإسلامية الأخر مثل المعتزلة والأشاعرة والخوارج لتثبيت الخط الفكري لأهل البيت عليهم السلام، إلى جانب نشاطهم العلمي في نشر معارف أهل البيت عبر شبكة من كبار المحدثين والمتكلمين والفقهاء على امتداد العالم الإسلامي، فضلاً عن رعاية قواعدهم الشعبية وحمايتهم عقدياً واجتماعياً وسياسياً.

والحمد لله في الأول والآخر.

المصادر والمراجع:

١. الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تبريز، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢. الأشعري، سعد بن عبد الله، كتاب الفرق والمقالات، طهران، (د.ت).

٣. الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن، مقالات الإسلاميين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٠.

٤. الباني، عصري، الحياة السياسية للإمام الحسن العسكري، قم، ط١، ١٤٣٢هـ.

٥. البحراني، هاشم، مدينة المعاجز، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، إيران، ط١، ١٤١٣هـ.

٦. البروجوردي، آغا حسين، جامع أحاديث الشيعة، طهران، ١٤٢٨هـ.

٧. البغدادي، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي، الرجال لابن الغضائري، تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي، قم، ١٤٢٢هـ.

٨. البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٥.

٩. الحائري، علي اليزدي، إلزام الناصب، الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠. الراوندي، قطب الدين، الخرائج

والجرائح، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

١١. السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٦، ١٤٢٦هـ.

١٢. السند، محمد، الغلو والفرق الباطنية، إيران، قم، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٣. الطباطبائي، حسين المدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ترجمة، فخري مشكور، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥.

١٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، أعلام الورىٰ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

١٥. الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، مشهد، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٦. الطبسي، محمد جواد، حياة الإمام العسكري، مكتب الإعلام الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ.

١٧. الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط٣، ١٤٢٥هـ.

١٨. الطويل، محمد أمين غالب، تاريخ العلويين، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١٩٦٦.

١٩. العاملي، محمد بن الحسن الحر، إثبات الهداة، الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ.

٢٠. العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة أهل البيت، قم، ط١، ١٤٠٩.

٢١. العاملي، محمد بن الحسين الحر، الفصول المهمة في أصول الأئمة، مؤسسة الإمام الرضا، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٢. الغريري، سامي، الجذور التاريخية للغلو، إيران، قم، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٣. الغفاري، عبد الرسول، شبهة الغلو عند الشيعة، دار المجة البيضاء.

٢٤. القمي، محمد بن علي بن بابويه، الخصال، جماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٠٣.

٢٥. القمي، محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة، المطبعة الإسلامية، طهران، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٢٦. الكاشاني، الفيض، الوافي، مكتبة أمير المؤمنين، أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٧. الكاشاني، الفيض، نوادر الأخبار، مؤسسة الثقافة الإسلامية، طهران، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨. الكشي، اختيار معرفة الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٩. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٣٠. المازندراني، محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

٣١. المازندراني، محمد صالح، شرح الكافي، المكتبة الإسلامية، طهران، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢ ١٤٠٣هـ.

٣٣. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٣٤. المجلسي، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، مؤسسة كوشانبور للثقافة الإسلامية، قم، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٣٥. المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، قم، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٣٦. المفيد، محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم، ١٤١٣هـ، ط١.

٣٧. المفيد، محمد بن النعمان، الفصول المختارة، موسوعة الشيخ المفيد، تحقيق ميرعلي شريفي، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٨. المنصف، عبد الجليل، الفرق الهامشية في الإسلام، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان.

٣٩. النباطي، علي بن محمد العاملي، الصراط المستقيم، المكتبة الحيدرية، النجف، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٠. النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٣٦.

٤١. النوري، الحسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، مؤسسة أهل البيت، قم، ط١، ١٤٠٨.

٤٢. اليوسف، عبد الله أحمد، سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠١٤.

٤٣. إسماعيل، محمود، فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني، سيناء للنشر، ط١، ١٩٩٥.

٤٤. جعفريان، رسول، الشيعة في إيران، تعريب هاشم الأسدي، مشهد، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٤٥. حبيب، رياض محمد، الواقفة، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ١٤٠٩هـ.

٤٦. علي، جواد، المهدي المنتظر عند الشيعة

الإمامية، منشورات الجمل، ألمانيا، ط٢، ٢٠٠٧.

٤٧. موسوعة الإمام العسكري، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، إيران، قم، إشراف أبو القاسم الخزعلي، (د.ت).

٤٨. موسوعة الإمام الهادي عليه السلام، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، إيران، قم، إشراف أبو القاسم الخزعلي، ط١، ١٤٢٤هـ.